إستراتيجيات مقترحة لمكافحة الفساد الإداري

أ.م.د.سلطان أحمد خليف* م.م.مجيد حميد مجيد**

المستخلص

يمثل الفساد الاداري ظاهرة مرضية استفحلت بين الأمم والمجتمعات حتى انها اعتبرت في عداد المستحضرات فضلا عن انها اسهمت في نزع رداءات الحقيقة والبستها صيغ التلون والميوعة ، الى حد ان الممارسين بل المفسدين يمكنهم سرقة المال من جيب مالكه بحجة مستورة ظاهرها التخفيف من اعباء الروتينية وباطنها تخريب النفوس ومن ثم قيادتها نحو المتزلقات وحتى استباحتها في اطار مايسمى بالتسهيلات ، وهذا ما امكن تلمسه في العديد من المجتمعات حتى ان منظمات انهارت وشخصيات تدنست وافراد اصبحوا ضمن اطار المفسدات ، الاّ انه من الضروري جداً ان نستنهض المقومات الصالحة ونعجل في اكمال دائرة المكافحة كون هذه الظاهرة ازكمت الكثير من الأنوف ، وقد كان سبيلنا لدعم المكافحين ان نقترح لهم سنداً قوياً وفاعلاً يعالج النفوس المريضة ويضعها امام جادة الحقيقة وقد تمثل ذلك بضرورة استلهام الموروث السماوي الذي يمثل المدخل لقلع الموبقات الملازمة لهذه الظاهرة فعن طريقه تمهد السبل وتستثمر الامكانيات وتقر الحقوق ويكشف عن الواجبات وتؤشر الروتينيات فضلا عن اطلاق الصيحات بوجه الخروقات وبالذات عندما تنتهك الحرمات فالشعارات لاتغني فقيراً ، ولا الكتابات تعالج عليلا ولا النداءات تغيث ملهوفا ، فالحلول تكمن في استحضار آليات العمل بالموروثات السماوية ، علماً ان فحوى هذه الآليات يتمثل في اقرار مبدأ محاسبة الكبار عما اقترفوه من أخطاء وما اكتسبوه في الظلمات وما حصلوا عليه من هدايا مغلفات في اطار التسهيلات فضلا عن تحديد الممتلكات والتشهير بالمفسدات أمام الجماعات الى حد سيادة الأخلاقيات في اطار المدونات المعبرة عنها والمجسدة لروحها ، وهذا يعني مخاطبة العقل البشري من خلال ما أجادت به الموروثات السماوية قوله تعالى (وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)(الانعام **164**) (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)(سورة ق **18**).

أستاذ مساعد / هيئة التعليم التقني / المعهد التقني *

مدرس مساعد / هيئة التعليم التقني / معهد الإدارة التقني **

مقبول للنشر بتاريخ **2010/10/19**

Abstract

Corruption is a phenomenon of Poor administrative satisfactory deepened between nations and communities so that they were considered among the products as well as they contributed to the disarmament the cover of truth and wear it variegated forms and fluidity, To the extent that practitioners but spoilers can steal money from the pocket of the owner on the pretext concealed face of relief from the burden of routine and interior vandalized souls and then driving around the slides and even usurped part of the so-called facilities, and this could be sought in many communities so that organizations have collapsed and the figures was polluted and individuals become within the framework of spoilers.

But it's very important to Gather ingredients clean and speed up the completion of the circle that control this phenomenon that make a sick in flue a lot of noses, It was our way to support struggling to propose to them a strong supporter and active addresses the sick souls and put it before the truth has a serious need for that divine inspiration heritage which is the entrance to rip vices inherent to this phenomenon.

It was narrated that pave the way means and invest the resources and recognizes the rights and duties and reveals signaling the procedures as well as voicing general violations, particularly when it violates the privacy Slogans to sing don't make the poor people rich, In the literature dealing with sick or appeals dilute infatuated, the solutions lie in bringing the working mechanisms legacies heavenly.

Note the contents of these mechanisms is to approve the principles of accountability adults what they have done from the mistakes and accumulated in darkness, and they got it from Gift Envelopes under the facilities as well as identify the property and defamation corruptions in front of groups to end the rule of ethics in the framework of codes to give it expression and embodied the spirit, This means addressing the human mind through its legacies excelled heavenly verse .

المقدمة

تلازم العمل الاداري تحديات وتعتريه مثبطات وعلى نحو يكرس السلبيات ويكشف عن مفسدات الامر الذي يؤشر لنا اهمية ازالة الاغطية الثقيلة والعزوف عن اية تسهيلات تدور في حلقة المفسدات وهذا يتطلب مراجعة فورية لكل الوضعيات كونها لم تكن الاجدر على حتواء تلك التحديات ، مما يفصح عن اهمية تسخير الموروثات السماوية كونها المجسدة لكافة القيم والتعليمات، فكم نكون

سعداء عندما نهندس بالقيم ونحتكم الى المعايير ونهتدي باصحاب التجربة ومن امتحنتهم الظروف ، عليه اهتدت الدراسة الى وضع منهجية لها تأطرت في تحديد مشكلتها وبيان اهدافها ومن ثم العمل على صياغة فرضية خاصة بها وعلى وفق السياق الآتي :

اولاً : مشكلة الدراسة

تواجه المجتمعات قاطبة ظروف تحد من امكانياتها وتنزع منها عناصر قوتها وعلى النحو الذي يشل جانباً من قدراتها الى حد اقرار ضعفها، وقد يكون لذلك وقعاً في اداء انشطتها وعلى وفق سياقات تجلي كثير من الضواهر السلبية لديها بل حتى ظهور بعض السلوكيات اللاخلاقية فيها وهذا يمثل الوجه المظلم لها والمؤشر لعملية التنصل عن النزاهة والشفافية فيها الى حد ان المركز الاداري يمثل الشرارة الاولى لتحقيق المئارب الشخصية وبناء بل تامين المصالح الذاتية دون النظر الى الرعية وبالتالي غلبة الشكوكية وسيادة الرذيلة ومعاداة كل ما يقع ضمن صفات المحمودية وبناءً على ما تقدم يمكن تاطير مشكلة الدراسة في اثارة التساؤلات الاتية :

1. هل يمثل الفساد الاداري حالة قائمة وامر مفروض على الافراد والمنظمات وحتى المجتمعات ، واذا كان الامر كذلك فهل من اسباب ومسببات معززة لوجوده ومساهمة في استفحاله ؟ .
2. ما هي نظرة افراد المجتمعات الى الساعين الى مكافحة حالة الفساد الاداري ، وهل توجد محددات تعيق جهود هؤلاء الى حد ان الالوان تتداخل والاوجه تتشابه وتسود حالة الالتباس بحيث يتعذر التمييز بين الصح والخطا والايجابي والسلبي ؟ .
3. هل من امكانية لوضع مجموعة من الستراتيجيات لمكافحة هذه ا لظاهرة التي انتابت الادارات وشاع وجودها في المجتمعات ؟.

ثانياً : اهداف الدارسة

اتجهت الدارسة للسعي لتحقيق الاهداف الاتية :

1. بيان ماهية الستراتيج المكافح لظاهرة الفساد الاداري وعرض اهميته .
2. تأشير عدد من الستراتيجيات المقترحة لمكافحة الفساد الاداري .
3. بيان امكانية العمل بهذه الستراتيجيات في ظل اولويتها مقترناً بتحفيز ودعم الداعين الى الاخذ بها .

ثالثا: فرضية الدراسة

تمثلت فرضية الدارسة في ان غياب الوازع الذاتي والضمير الحي وروح المواطنة الصالحة يعني وجود المناخ الملائم لاستشراء واستفحال ظاهرة الفساد الاداري في المجتمعات .

الستراتيجيات المقترحة لمكافحة الفساد الاداري

بغية تحقيق المعالجات الحية لمشكلة الدراسة وتحقيق اهدافها واختبار فرضياتها فقد تبنت الدراسة الاطار النظري بمنظور التحليل القائم على الاستشهاد بالوقائع والمدعم بالشواهد بغية الخروج بتوصيات تخدم اهداف الدراسة وتجلي واقعيتها وهذا ما يمكن ترسيخه من خلال عرض مجموعة من الستراتيجيات المكافحة للفساد الاداري اذ اقتضت عملية استشراء ظاهرة الفساد في كافة اوجه العمل الوظيفي ضرورة وضع ستراتيجيات فاعلة في قوتها لمكافحة هذه الظاهرة والعمل على

وأدها وقد وردت توجهات عدة في هذا الشان من قبل الباحثين ، الا ان التوجه السليم الذي يمكن اعتماده يمثل الموروث السماوي الذي تجسد في مجموعة من الايات القرانية والمدعمة بالاحاديث النبوية فضلاً عن ما ارتقى به سلفنا الصالح من مئآثر وعظات وعبر، وهذا ما يمكن اجلائه من خلال الاتي:

1. إستراتيجية الموروث السماوي

يعد هذا الستراتيج من اكثر الستراتيجيات قوةً ونجاحاً حتى يمكن وصفه انه المعين الذي لا ينظب والبحر الذي لا ينفذ وهذا ما جاء امتداداً لقوله تعالى (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)(لكهف 109) الامر الذي يجب على القيادات الادارية ودعاة الاصلاح ان ينهلوا من فيضه كونه يعالج جوانب شتى ويتفحص مشكلات جمة الى حد انه الفيصل بين الحلال والحرام و ستراتيج بهذا الوصف في مسألة التمييز بين مختلف المتضادات ووضع حلول ومقترحات ويسعى الى تاشير الانتهاكات سواء كان ذلك تحت اطار استغلال السلطة ، الواسطة ، توظيف علاقات المحسوبية والمنسوبية ، وصولاً الى تعاطي الرشوة والخروج عن حالات الالتزام الاخلاقي الامر الذي ينذر بمخاطر ويرشح هفوات فالناظر الى الفساد الاداري يرى صور الانحراف كثيرة وعميقة ومتعددة الامثلة وما تبديه من ممارسات ظاهرة ومستترة تستبيح النفوس وتهدد الكيانات وهنا تتضح اهمية تفصيل وبيان فعل الستراتيج المكافح الذي يمارس ادوار لا تنحسر في الحدود المالوفة والتي تطرح ضمن محور التعليمات والاجراءات الرسمية بل يتخذ سبلاً اخرى ليغور في الذات البشرية ويؤمن لها طوق النجاة مثلماً يعمل على تطهيرها من اية ادران لكونه يبتغي سبيل الاخلاقيات ويعمل على تشخيص السلبيات والاكثر انه يقيم دفاعات جوهرها القران وحدودها الايمان وفي ذلك منحى لاقرار اهمية التمييز بين الايجابي والسلبي ، والحق والباطل ، والصالح الطالح ، والعدل والظلم ، والستراتيج المكافح ستراتيج متناغم مع شتى الظروف فضلا عن قدرته على مخاطبة المستقبل بلغة القادر على قراءة المستجدات في ظل السائدات من خلال تمحيص التصرفات السلوكية وقواعد العمل واجراءاته وعلى نحو يعزز من مجابهة بل اقتحام المفسدات ، اي انه يتعدى الذات البشرية ليغور في ركب العالمية وبما يمكنه من استحضار العقلانية بعيداً عن الظنية اي ان سر وجوده الذات البشرية وعنوانه تفسير لغز العالمية فهو لا يتحدد بمجال بل يتسم بالشمولية مثلما تتاطر فيه صفاء النية وعلى نحو يكرس الموثوقية وعليه يمكننا تاطير بعض الخصائص للستراتيج المكافح والتي تتمثل بالاتي :

- جوهره صناعة الذات ا لانسانية .
- قدرته على التناغم مع المستجدات البيئية .
- يجسد مبدأ الادارة الامينة .
- يمثل منظومة قيمية متكاملة .
- يجسد خلاصة الموروثات السماوية .
- يتسم بقدرته على مجابهة السلبية .

والان لنقف هنا ونتسائل تحت اي باب يقع الفساد الاداري ، فهو سلبي وباطل وطالح وظالم اذن كيف نسمح لذاتنا ان تحمل السلبية ونجند انفسنا لانتهاج الباطل ونعمل على مناصرة الظالم فالنجاة كل النجاة في اعتماد العدل والافصاح عن الحق ، الا اننا قد نقف امام ضوابط لا تهيأ لنا الفرص لاطلاق ارائنا بشأن ما نراه وما نتحدث به الى حد اننا نتردد في اقرار المعالجات ووضع الحلول ، لكن مرارة الامر قد تسعفنا الى الاخذ بكل ما هو متاح شرعاً ووضعاً بغية اجهاض هذه الظاهرة وانهاؤها من خلال تضييق الخناق على العامليين بها ، وهنا تبرز مسائلة اصلاح النفوس ، فهل العقوبات تمثل الرادع الوحيد سواء اكان ذلك عن طريق الغرامات او الحجز او الايداع في السجون كرد فعل ضد

المشينات ، فالامر هنا يستلزم توظيف المكافحات التي يجب ان لا تلين تحت حرارة الواسطات او ان تخضغ للمحسوبيات فالمخطا عمدياً يحاسب دون تردد ، الا ان المدخل قد يتسم بالقسرية فضلاً عن انه ينم عن جوانب قد تضعف الانسانية لان الانسان كائن قويم بطبعه لقوله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (سورة التين 4) الامر الذي يحدو بنا الى استحضار مداخل اخرى بديلة تظهر الانسانية وتجلي حقيقة حكم فاعل لا يمكن اغراقه بالضنيات والمتشابهات فضلاً عن انه يمتد في البحث عن كل مجهول ويسعى الى توظيف كل معلوم فالنصيحة تلو النصيحة ، والتهديد قائم مثلما الترغيب والحوار دائر فمثلما تتم مخاطبة ا لمؤمنون والعقلاء والمتطهرون فقد يتم تذكير المفسدين والغارقين في الظلمات بالاهوال والايام الموعودة ، ولكي نلتمس مدخلاً علينا ان نحدد السبل لكيفية الوصول اليه ولما كان ستراتيج الموروث السماوي احد المداخل الحيوية فقد تم اغناء هذا المدخل من خلال الشواهد التي تمثل دليل عمل ومرشد وهذا ما يمكن ان نستلهمه من قوله تعالى (مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)(الاسراء 15) و(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)(التحريم 6) ولا يوجد مفصل من مفاصل الحياة ولا صغيرة ولا كبيرة الا تم النظر اليها ومعالجتها ، لكن لماذا هذا التغافل والتجاهل؟ الا ان الغفلة مؤلمة ونتائجها وخيمة فضلاً عن انها لاتعبر عن حالات الاحساس والانتباه والادراك ، فما اجمل الشعور بالوقائع والاحداث بغية تجنب المعاصي والمنزلقات لاننا قد نضع ذاتنا في خانة الجاهلين من دون تردد ولا حياء عند التماسنا سبل السير وراء الاهواء انطلاقاً من ان النفس البشرية امارة بالسوء لقوله تعالى (ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي) لكن المسألة ؛ كيف نهذب ؟ النفس وكيف نجعل من الوعود وجود ومن التوقعات شواهد ؟..... فالامر يتطلب تضحيات واحداث تغييرات بدنها الذات وفضائها العالم لكن الخوف بل الخطورة ؛ كيف نجعل من التغيير امراً مقبولاً وحالة مرضية تستهويها النفوس وتعمل على الاستجابة لها دون اعتراضات واثارة خلافات وتعطيل مجهودات وتتجلى الخطورة بابشع صورها عند الرفض والمقاطعة لان مثل هذه الصور هي معكوسة في قوله تعالى (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) (البقرة 6) .(الصادق ، علي ، ماهية المسائلة والشفافية وتعزيز التنمية المستدامة ،2000:3)

2. إستراتيجية نفخ الصافرة

قاد التضخم الوظيفي الرامي الى اشباع الحاجات والاستجابة للمتطلبات التي تفرضها العصرنة الى بروز بعض الجوانب التي انتابت عملية الاشباع والاستجابة وقد تمثلت بضعف اللمسات الاخلاقية في ميدان العمل ، اذ انتشرت المحسوبية ، وتبلورت فكرة الهدية ، وسادت ابعاد المنسوبية ، وتجلت صور الاحتكارية والانتهازية بوجهها السلبي المنكر الى حد ظهور ما يسمى الاستغلال السيئ للسلطة الوظيفية ، وهنا تبددت الاخلاقيات واصبحت في عداد المنهمكات وتفاقمت حالات الشعور بالانحطاط ، الامر الذي استلزم اعتماد ستراتيجية ترشد المفسدين وتنذرهم مثلما توعيهم وتحذرهم وهذا ما تجلى في عملية نفخ الصافرة التي لا تخرج عن كونها احد الاساليب الصادرة من داخل الاجهزة الحكومية والهادفة الى تشخيص كل ما يتسم بالسلبية في ميدان العمل انطلاقاً من الاحساس بالمسؤولية والسعي الى تجسيد القيمية وهذا يعني الكشف عن الممارسات غير المشروعة والتي تمثل ضرراً للمنظمات وحتى المجتمعات وهذه الستراتيجية لم تكن حديثة عهد ولا وليد صدفة فقد حظيت باهتمام كبير في كثير من دول العالم وقد كان للولايات المتحدة الامريكية السبق في هذا الاهتمام .

(Bureaucratic whistle blowing and policy the west political quarterly 49-87)

وفي هذا الصدد لا بد من القول بان هشاشة البناء الاداري وعجزه عن القيام بدوره الفعلي يسهم في ايجاد فجوة بين ما هو منتظر منه ان يؤديه وبين ما هو مؤدى فعلاً ، وهنا يجد الفساد الاداري منبتاً خصباً له اذ يستشري في الهيكل التنظيمي كما يستشري الداء الخبيث في الجسد علماً ان الوان

هذا الفساد متعددة مما يستلزم تهيئة المناخ الملائم لنافخي الصافرة دون المساس بشخصيتهم او تهميشهم او تعرضهم الى العقوبات فضلاً عن الحاق الضرر بسمعتهم ، اذ ان ولوج الادارات الا مثل هذه الاساليب يعني شل حركة وقدرة نافخي الصافرة تجاه اي سلوكيات يرون انها غير مشروعة وبالتالي تسير الامور على غير الاهواء والمصالح الشخصية دون الاهتمام بالمصلحة العامة ، ومن هنا تبدأ عملية المراهنة بين الربح وبين الخسارة ، بين النصر وبين الهزيمة ، بين النجاح وبين الفشل ، متعاكسات مثلما هي متضادات ؛؛ فكيف نجعل من الخسارة ربحاً ؟ ومن الفشل نجاحاً ؟ ومن الهزيمة نصراً ؟ فالشركات تعلن افلاسها والافراد يشهرون عدائيتهم تجاه الاخرين في بعض المواقف والكرة الارضية حوت واحوت ما عليها رغم الحالات التي تعتليها ، وهنا تتجلى المفارقة بين السير المحكوم بالضبط والاهتداء والعمل بالمضمون وبين ان يقوم نفراً ظالاً بالتسلل الى القوانين وتكيفيها حسبما يتفق مع اهوائهم ومصالحهم ورغباتهم . (113-127, stewart, l.1980)(Leecht,1991,78-83)

3. إستراتيجية صناعة الذات

قد يصعب على الكائن البشري في المنظومات المعاصرة بناء ذاته دون استحضار قيمه واعتماد السلوكيات المنظمة لتصرفاته سعياً لادارة ذاته وانطلاقاً من ان صناعة الذات قد تسبق ادارتها ، الامر الذي يفسرلنا ضرورة الانطلاق من مسلمات لا يمكن تجاهلها او غض النظر عنها بقصد تامين الاهداف والبحث عن المتطلبات ولما كانت صناعة الذات ومحدداتها مطلباً مشروعاً بالنسبة للمنظومات ، عليه تجلت اهمية العمل على توافرها والسعي الى توطيدها في ميدان العمل لان الذات البشرية للعاملين اذا ما رسخت على اسس قويمة وركائز سليمة فانها ستكون الاساس لبناءات اخرى فنحن نبحث عن الذات مثلما ننشد الى ادارتها وفي ذلك منحى لكيفية استثمار الامكانيات الذاتية لدينا وعلى نحو يقودنا الى اجادة فنون التعامل مع ذاتنا قبل الاخرين لان فهمنا لذاتنا يعني قدرتنا على صناعتها وتوجيهها وبالتالي اشعارها باهميتها ، ومتى ما تم التوصل الى ذلك فعند اذن وضعنا امكانياتها في اعلى درجات السلم الحاجاتي وحققنا طموحاتنا وتطلعاتنا وهذه اشارة على قدرتنا على ادارة ذاتنا وعلى افتراض اننا ساهمنا في صناعة ذاتنا ، عليه فان من المهم اعتماد مجموعة من التساؤلات التي ربما تكون بمثابة منطلقات لاكتشاف وصناعة الذات وكما يلي :

- هل لديك الامكانية في استحضار امكاناتك في المواقف المتازمة ؟
- هل يمكن التلاعب بقدراتك وعلى نحو يؤمن ذاتك ؟
- الى اي مدى يمكنك ان تنهل من عطاءات الاخرين لتدعيم ذاتك ؟
- هل تلوح لديك في الافق توجهات لتطوير ذاتك وعلى نحو يوازي متطلبات العصر ؟
- هل تروم تنشيط ذاكرتك في ميدان المعرفة لاقرار ذاتك وهل يمكنك محاورة ذاتك قبل الاخرين ؟
- هل عمدت يوماً ما الى اجراء مقارنة بين ذاتك في ميدان العمل وخارجه ؟
- هل استحضرت يوماً موروثات وادلة وشواهد وتجارب الاخرين لبناء هيكل مميز لذاتك ؟

(اكرم رضا واخرون ، ادارة الذات www.fised.com ، العدوان والخوالدة ، 2008 ،13-52)

4. إستراتيجية الموازنة بين الحقوق والواجبات

تتمثل الواجبات الوظيفية بمجموعة المهمات الملقاة على عاتق العاملين والتي تستلزم منهم الاحاطة بها بكل جدارة في ظل توظيف القدرات والمهارات ، مما يعني انها اعباء يتحملها العاملين في ميدان العمل ؛ فاستنفار الطاقات وكسب المهارات لتوظيفها بما تتطلبه مراحل العمل عملية صعبة لانه ليس من اليسير ان تستحضر هذه القدرات في ذات اللحظة المطلوبة وفي ظروف العمل التي

تعتريها بعض الصعوبات والتي تحد من امكانية التوظيف المناسب لها ، مما يضيف عبئا على الاعباء وجهدا الى المجهودات ووقتا اضافيا الى اوقات العمل الاخرى ، عليه عمدت الدول وحتى المنظمات الى اقرار بعض التشريعات التي تسهم في التخفيف من معاناة العاملين جراء اداءهم للاعمال وذلك بسن القوانين المؤطرة لحقوقهم والساعية الى تامين الضمانات لهم وذلك بقصد الحفاظ عليهم وتامين سبل راحتهم باعتبارهم المورد الاساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه فتعليمات السلامة المهنية وضرورة توفير الامن للعاملين فضلاً عن تقديم الدعم والتشجيع ومنح المتميزين فرص اضافية ما هي الا جانب من الحقوق ، وهنا يتجلى دور النقابات والاتحادات التي اخذت على عاتقها تولي بعض المسؤوليات بشان الدفاع عن العاملين والمطالبة بحقوقهم وحتى السعي الى اعلان بعض حالات الاضراب وما الى ذلك لانه في غياب عملية تامين الموازنة السليمة وغلبة الواجبات واستحواذ الصعوبات وتعرض العاملين الى المشقات قد تصبح الحقوق في عداد المفقودات مما يعني عمدية العاملين الى انتهاج سبل ومسائل شتى للتعويض عن هذه المفقودات وعلى افتراض غياب المطالبة بالحقوق وحتى ضعف التمتع بها من هنا تبدا عملية البحث عن طرق ملتوية لا يقرها العقل ولا يرضى بها اصحاب الضمير الحي بحيث تشل المواطنة الصالحة وتبدا اذرع الحركة تمتد لتنال ما تحصل عليه بطرق غير مشروعة سواء بالغش او الاختلاس ، هدر المال العام ، التلاعب به لمصالح شخصية ، وحتى اللجوء الى قبول الهدايا التي تدس في ظلمات الليل ، من هنا بدات المفارقة بين الحقوق التي يطمح العاملون الى نيلها والتمتع بها وعدها منطلقات نحو اداء الواجبات بشكل ناجح وبين ما يسود في الواقع من تدني في عملية تامين الحقوق وعلى نحو يجلي صيحات العاملين التي قد تتاطر في الاوجه المشار اليها اعلاه مما يعني بروز ظاهرة الفساد التي تستغل حالات اختلال التوازن بين الحقوق والواجبات لتجد لها مرتعاً تنال منه نصيباً مثلماً هو منطلقاً لاقرار وجودها وتامين الدفاعات للمتلبسين بها فحق تقلد الوظائف حق مشروع بعد توافر المؤهلات والشروط ولكن اليس ان غياب الاخذ بهذا الحق لاي سبب من الاسباب يدفع الفرد الى التماس سبل اخرى بغية التمسك بهذا الحق والحصول عليه وعده فرصة لا يمكن ان تمر دون استغلالها ؟ الامر الذي يضعه تحت طائلة المفسدات سواء باستغلال روابط القربى (المحسوبية) او ما تمثل بالرشوة وما الى ذلك . عليه يستلزم العمل لتوظيف ستراتيج يؤمن الحقوق مثلما ينشد الى الواجبات ويمنح الصلاحيات بقدر ما يسعى الى المسائلات واقامة قنوات للمحاسبة على اوجه التقصير في العمل لكي لا تخترق حالة ولا يسود التعتيم. (هيمان ، عبد الله بن احمد ، 2002 :13-34)(الهوش ، ابو بكر محمد ،2005 :86-92)

5. إستراتيجية ردع الروتين غير الهادف

مما لا شك فيه ان العمل الاداري واداء الواجبات الوظيفية يلازمه عملية تنفيذ التعليمات والاخذ بنصوص الاجراءات ، الامر الذي يضع الموظف المسؤول امام طائلة من الاستفسارات لان حدية التعليمات وصعوبة الاجراءات وغياب القواعد المنظمة لسير الخطوات كل ذلك ينفي بل يلغي دور هذه الاجراءات مما يضعها في مصب الروتينيات غير الهادفة التي تذهل العقول اكثر مما هي مرشداً لها الامر الذي يوحي لنا بان تعقيد الاجراءات وعدم تبسيطها وطول خطواتها يساهم في خلق الفساد الاداري ، عليه يستلزم الحال تجاوز الحلقات المفرغة المتمثلة في الاخذ بالحرفيات وتجاهل طبيعة المواقف المحيطة بالعمل لان الموقف يفرض خصوصيته على المنفذين فالخرائط التي نراها قد لا تمثل لنا حقيقة العالم وكذلك الحال بشان العمل وما تفرضه اجراءاته وتعليماته قد لا يتناسب مع ما يسود في واقع الميدان ، من هنا تجلت اهمية تبني ستراتيجية فاعلة في مجال ردع وصد الروتين غير الهادف لان سيادته في ميدان العمل يعني تعقيد الاوضاع وبالتالي سيادة حالة الاستياء وكثرة الشكوى والتظلم وبالتالي غياب التنفيذ من قبل ادوات التنفيذ ذاتها مما يدفع الاطراف قاطبة الى استحداث الوسائل الخاصة التي يمكن من خلالها امتصاص حدة هذه التعليمات ومحاولة الالتفاف على هذه

الاجراءات سعياً لنيل المقاصد وكسب المستهدفات عندئذ اصبح العمل الاداري يدور في حلقة الفساد التي من الصعب في كثير من الحالات اكتشافها حتى ان احد الباحثين اعطى مثلا لذلك بقوله (ان السمكة في الماء تشرب ام لا تشرب من يستطيع ان يقرر ذلك) من هنا تتجلى اهمية تجنب بل محاربة الروتين غير الهادف واللجوء الى تبسيط الاجراءات والعمل على تذليل الصعوبات ورفع شعار اداء الخدمات باقصى درجة من الجودة بحيث يشعر العاملون ان التعليمات هي مدخل لاداء الخدمات على وجه صحيح دون عدها مقيدات وكذلك الحال بالنسبة للافراد المتعاملون مع هذه الدائرة او تلك والذين لا يرغبون قطعاً في دفع مبالغ اضافية او انتهاج اساليب ملتوية في حالة وجود مثل هذه التعليمات الواضحة والاجراءات المبسطة وسيكون العكس صحيح تماماً مع وجود التعقيد واجراءاته وهذا ما اكدته (هناء يماني ،2003 :7) بقولها ان احد اسباب الفساد الاداري هي اسباب بيئية داخلية اذ قد يرجع الانحراف الاداري الى سوء صياغة القوانين واللوائح المنظمة للعمل وذلك نتيجة لغموض مواد القوانين وتضاربها في بعض الاحيان الامر الذي يعطي الموظف فرصة للتهرب من تنفيذ القانون او الذهاب الى تفسيره بطريقته الخاصة التي قد تتعارض مع المصالح العامة وهذا يستلزم اقرار فكرة الاصلاح الذاتي وصولاً الى الاصلاح الاداري ، لان ما جدوى الاصلاحات الادارية دون البدء من الذات عندئذ قد تتعثر العلاقات بين اطراف العملية الادارية وتتم عملية اللجوء الى التماس شتى الممارسات بل حتى خلق الازمات تلك التي تربك التوازنات ، الامر الذي قد يتطلب تغييرات في كافة المفاصل والمستويات وهنا يتجسد قول احد الباحثين ان الانظمة البيروقراطية من الجمود وعدم المرونه لدرجة انها لا تستطيع ان تتكيف مع التغيرات السريعة للمجتمعات دون حدوث ازمات ويمكننا الافادة من طروحات(Mintzberg, 1975,61) التي اكدت على عدم وجود وظيفة حيوية اكثر من وظيفة المدير كونه الشخص الذي بمقدوره ان يحدد فيما اذا كانت المنظمات تخدم المجتمع بشكل جيد او انها سبباً في هدر الموارد والمواهب ، لذا حان الوقت بتفنيد النظرة التقليدية وابعاد شبحها عن العمل الاداري وعلى نحو يرسي امكانية الاستجابة للتغيرات. (المحمدي ، عبد الستار ابراهيم ، 2002، 20 ، العنزي ، سعد ،2002، 9)

الاستنتاجات

1. اشرت معطيات الدراسة ان الفساد الاداري ظاهرة قائمة قد يتعذر الوقوف على تفاصيلها الا من خلال مدخل استلهام الموروث السماوي كونه التشخيص الفعلي والاكثر واقعية للسلبيات ، علماً ان عملية التشخيص هذه يفترض ان تكون قائمة اي منطلقة من الاعلى في ظل الاستنارة بافكار واراء المستويات الدنيا من الهرم التنظيمي وحتى اراء الجمهور العام .
2. تقمص الفساد الاداري بل تلبسه وجوه متعددة والوان متداخلة بحيث يستغل الايجابي لنشر السلبي بل حتى تقويض الايجابي ، فالهدايا اذا قدمت بشكل يتسم بحسن النية فهي ايجابية انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (تهادوا تحابوا) الا انها اذا وظفت لتحقيق مارب شخصية واضاعة الفرص على الاخرين ومحاولة الحصول عليها من خلال الهدايا التي ترسل في الظلمات او تدس في الجيوب عندئذ اتخذت العملية منحى اخر ، الامر الذي يستلزم التحفظ عند تعاطي الهدايا لما لذلك من مخاطر سلبية وبغض النظر عن النوايا .
3. يستشري الفساد الاداري بخطوات سريعة وخاطفة بحيث انها عادة ما تكون مقنعة لغير المدركين لخطورته وقد يلتمس سبل شتى كان تكون تخفيف الاعباء وتقليل مجهودات الاخرين مقابل شي ضئيل .
4. يتسم الفساد الاداري بقدرته على التمويه والافتراء وحتى التصنع وارتداء قناع في الليل ونزعه في النهار مما يعني قدرته على التلّون والتذبذب لذا جاءت نتائجة عسيرة مما يتعذر على الساعين

لمكافحته توقعها فهو مايكروب خطر قادر على التغلغل بل العيش في مختلف الاوساط البيئية في ظل المعالجات التقليدية له .

5. يتضح من معطيات الدراسة ان الايادي الساعية لممارسة الفساد الاداري تعمد قصديا الى تجاهله بحيث انها تقبل على افعال وتصرفات تقع في دائرته انطلاقا من مبررات قد يدخل البعض منها في اطار التجاهل وغض النظر وصولاً الى التسويف واقناع الذات بهذا الفعل او ذاك حتى وصل الحال بالبعض الى توظيف ظاهرة الفساد الاداري حسب رؤيتهم له كسبيل لجمع المال وكسب الاخرين ومحاولة توجيههم للمسارات التي تحقق بعض المصالح الشخصية دون النظر للصالح العام .

التوصيات

قادت الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة التحليلية الى عرض مجموعة من التوصيات ممثلة بـ:

1. تجسيد مبدأ الفعل الصادق الامين في ميدان العمل دون الاعتماد على الاقوال التي ربما تكون رهينة المزايدات وارضاء الخواطر ، وهذا يعني توظيف الايات القرانية والاحاديث النبوية وتجارب الاخيار من الصالحين والأبرار في ميدان العمل .
2. البحث والتحري عن المفسدات بغض النظر عن انواعها والجهات القائمة بها دون محاولة غض النظر عنها بحجة الحياء او الحاق الضرر بالغير وما الى ذلك من تبريرات بل اعتماد مبدأ (السكوت عن الخطأ خطأ) وهنا تتجلى اهمية الكشف ومن ثم الفضح وحتى التشهير السلبي بقصد بيان العيوب وتحديد الذنوب اي ان المذنب والمسيئ يجب ان يعاقب ويعلن عقابه للملأ ليكون عبرة لغيره .
3. اقرار فلسفة تؤَمِن حياة امنة وفرص عمل ايجابية تعتمد الية الموازنة بين الحقوق والواجبات لافراد المجتمع وعلى نحو يجنبهم اية انحرافات سلوكية وحتى تنظيمية قد تقوده الى مهاوي الرذيلة وبالتالي تجعلهم عرضة لحالات الفساد .
4. العمل على تشخيص الفئات المتميزة في العطاء والنزاهة وعدهم بل وضعهم في مدونات تمجد سلوكهم وتجعلهم مأثر خالدة للاخرين الى درجة الاقتداء بهم انطلاقاً من مبدأ الادارة بالقدوة .
5. العمل على تقديم العطاءات للفئات المتميزة في نزاهتها من ميدان العمل وخارجه كونها تمثل اشعاع فاعل ومضيء يمكن للاخرين الاستنارة به وعده مدخلاً لاختراق الزوايا الخافتة بل المظلمة في الميدان لانها تشكل منعطفات خطيرة في ظاهرة الفساد الاداري ، فمع كل ظلمة هناك حركة قد تكون مريبة مثلما هي خطرة ؛ علماً ان هذه العطاءات تمثل متجهات فاعلة نحو تثبيت الاقدام وتجنب حالات الزلل والانحراف .
6. العمل على تمهيد السبل واقرار التشريعات الوقائية لصالح حملة لواء الستراتيج المكافح وعلى نحو يمكنهم من مجابهة بؤر الفساد الاداري وبذات الوقت العمل على تهيئة الظروف المساندة لحمايتهم من ردود الفعل السلبية تجاههم .

المصادر

القران الكريم

1. اكرم رضا واخرون ، ادارة الذات www.fised.com
2. الصادق ، علي ، ماهية المسائلة والشفافية وتعزيز التنمية المستدامة ، المؤتمر الثالث للجمعية الاقتصادية العمانية ، حول المسائلة والشفافية مسقط 2000 .
3. العدوان ، شاكر احمد والخوالدة ، رياض عبد الله ،2008 ،ستراتيجية تمكين العاملين واسهامها في الاداء المؤسسي حالة دراسية .
4. العنزي ، سعد ، 2002 ، اخلاقيات الادارة ، المجلة العراقية للعلوم الادارية ، العدد الثالث.
5. المحمدي ، عبد الستار ابراهيم دهام ، 2002 ، التنظيم البيروقراطي من والي ، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية جامعة الانبار العدد 2 .
6. الهوش ، ابو بكر محمد 2005، نحو ميثاق اخلاقي لمهنة المعلومات في الوطن العربي ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية مجلد 2، العدد 1.
7. هناء يماني ، 2003 ، الفساد الاداري وعلاجه من منظور اسلامي ، 1-14 ،www.islamait.com .
8. هيمان ، عبد الله بن احمد ، 2002 ، الادارة الامينة ، المطلب الحتمي لتعزيز جهود التنمية الادارية في الوطن العربي ، الاداري العدد 91 .
9. **Bureaucratic whistle blowing and policy the west political quarterly , vol December 49-87**
10. **Leech , t., 1991, whistle blowing in business the chellaerge and response gandian public administration , vol.34.**
11. **Mintzberg , h.,1975, the manager's job, folklore and fact , h.b.r.,vol.53, 61.**
12. **Stewart, l.1980, whistle blowing implication for organization commitment journel of communication , vol.30.**
13. **Werlin, Herbert , h.1994 , revisiting l.,corruption with a new definition , international review of administration science, vol.60, no.4, 547-508.**
14. **www.fised.com**
15. **www.islamait.com**

.....

.....

.....